أبو القاسم الكاشاني والدكتور مصدق التحالف والاختلاف

م . د . كاظم دويخ صبيح

المقدمة

شهد تاريخ إيران المعاصر بروز عدد من الشخصيات السياسية والدينية التي كانت لها ادوارمختلفة في المجالات السياسية والاجتماعية الإيرانية . وهكذا فأن السيد الكاشاني والدكتورمصدق يُعدان أبرز الشخصيات التي تصدرت أحداث المشهد السياسي الإيراني مطلع خمسينيات القرن العشرين ، بل هم من صنعها وتحكم بها ، جمعتهم الأهداف الوطنية ، وفرقتهم الأهواء ، وكانت لهم الأقدار بالمرصاد فشتتهم وذهبت بأحلامهم ، مرة بسبب طموحاتهم الشخصية ، وأخرى بسبب تدخل الأجنبي .

تناول البحث أبرز الأمور التي جمعت السيد الكاشاني بمصدق وتشكيلهم للتحالف المسمى بـ (الجبهة الوطنية) ، ثم أبرز الانجازات التي حققها التحالف مثل إعادة الانتخابات البرلمانية للدورة السادسة عشرة لمجلس النواب الإيراني وترأس مصدق مرتين لرئاسة الوزراء ، وتأميم الصناعة النفطية ، بعدها تم التطرق لأبرز نقاط الاختلاف بين الاثنين والتي أغلقت باب المصالحة بينهما تماماً ، الى أن جاء الانقلاب على مصدق في 19/ 8/ 1953 وأنهى كل شيء بين الاثنين .

Introduction

The history of the modern Iran has witnessed many political and religious figures that played different roles at the level of the Iranian political and social arena .

Thus, Sayyid Kashani and Dr. Mossadeq are considered to be the most prominent figures who led the Iranian political scene in the early fifties of the twentieth century. Rather than that, they were the figures who made and control them. The national goals brought them together, but their passions took them apart. The fates have been against them, so they shattered and their dreams slipped away, once because of their personal ambitions and others because of foreign interference.

The research discussed the key factors that brought together Sayyid Kashani and Dr. Mossadeq into establishing the coalition called the "National Front" and, afterwards,

the most important achievements that the coalition achieved, such as the re-election of the parliament during the sixteenth session of the Iranian Council, in that Mossadeq presided over the Council of Ministers, the nationalization of the oil industry. The research then touched on the most important points of disagreement between the two, which closed the door of reconciliation between them completely, until the coup against Mossadegh on 19/8/1953 that ended everything between the two.

نبذة مختصرة عن السيد أبو القاسم الكاشاني والدكتور مصدق :

قبل الخوض في الاسباب التي أدت الى التحالف بين شخصيتي السيد ابو القاسم الكاشاني والدكتور مصدق وأبرز مظاهر ذلك التحالف ومن ثم نقاط الاختلاف بينهما ، لابد لنا من العودة الى الوراء للتعرف على تاريخ هاتين الشخصيتين

فبالنسبة للسيد الكاشاني فهو من مواليد مدينة كاشان عام 1880[1] ، وهاجرالى العراق مع والده السيد مصطفى الكاشاني وهو في السادسة عشرة ، وتتلمذ على يد أساطين الحوزه آنذاك ، أمثال الشيخ ضياء الدين العراقي ، والميرزا الشيخ حسين الخليلي ، ومحمد كاظم الخرساني ، وشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهم . ظهر لأول مرة على الساحة السياسية عام 1905 ، عندما كان أحد مستشاري الشيخ الآخوند الخرساني في قيادة الحركة الدستورية في إيران [2] ، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914 واحتلال البريطانيين للعراق ، غدا الكاشاني أحد أبرز العلماء المجاهدين الى جانب العلماء الآخرين في التصدي للمحتلين البريطانيين ، لاسيما في جبهتي (القرنه والكوت) [3]

كانت للسيد الكاشاني في العراق عدة نشاطات ، أبرزها مشاركته عدد من العلماء في انشاء المدرسة العلوية عام 1907 في النجف الإشرف [4] كذلك تأسيسه الجمعية الإسلامية العراقية عام 1918 في مدينة الكاظمية التي كان هدفها المطالبة بالاستقلال وتعبئة الناس وتوعيتهم للقيام بالثورة [5] .

في ثورة العشرين العراقية كان السيد الكاشاني أحد حلقات الوصل المهمة في عملية الإعداد للثورة ، من خلال مهمة كتابات البيانات التي أوكلها اليه الإمام الشيرازي وإرسالها الى كافة مناطق العراق[6] ، كذلك بيته الذي أصبح مقراً للقاءات المهمة لقادة الثورة [7] .

هاجر السيد الكاشاني الى إيران عام 1920 بعد أن أصدرت السلطات البريطانية حكم الإعدام ، وقد أستقبل بشكل مهيب من قبل العلماء وطلبة الحوزة الدينية وعامة الناس ، بالخصوص في مدينتي قم وطهران [8]

في إيران وقف بالضد من سياسة رضا شاه الذي أراد أن يسير على خطى مصطفى كمال أتاتورك [9] في فرض السفور وترك الحجاب ، محاولاً تغيير نمط الحياة في المجتمع الإيراني على وفق الطريقه الغربيه ، وتوجهت اليه الأنظار بعد استشهاد السيد حسن المدرس [10]عام 1937، وتعزز دوره القيادي أكثر فأكثر ، لاسيما بعد خلع رضا شاه من قبل قوات التحالف في ايلول عام 1941[11] .

فاز السيد الكاشاني ، في الانتخابات البرلمانية للدورة الرابعة عشر عام 1942 ممثلاً عن طهران . لكن الانكليز حذفوا اسمهُ من قائمة النواب ، ونفي لاحقاً عام 1944 الى قرية تابعه لمدينة كرمنشاه ، واطلق سراحه عام 1945 . ثم نفي مرة ثانية قبل بدء الانتخابات البرلمانية الخامسة عشر عام 1946 الى قرية في قزوين ، وأطلق سراحه لضغوطات شعبية [12] .

اعتقل السيد الكاشاني ونفي للمرة الثالثة على اثر محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الشاه في الرابع من شباط عام 1949 ، الى لبنان ، التي عاد منها الى طهران عام 1950[13] .

أما الدكتور محمد مصدق فهو من مواليد طهران عام 1879 ، من أسرة ارستقراطية ، والده ميرزا هدايت آشتياني ، تولى وزارة المالية مدة ثلاثين عاماً في عهد الشاه ناصر الدين القاجاري . وأمه أميره قاجارية تسمى " ملك تاج خانم نجم السلطنة " أحدى حفيدات الشاه عباس ميرزا [14] .

كانت له مشاركة في الثورة الدستورية (1905 – 1911) من خلال الخطب التي القاها في الاحتفالات التي نظمت استنكاراً لإلغاء الدستور عام 1908 من قبل محمد علي شاه [15].

أكمل دراسته العليا في سويسرا وحصل على الدكتوراه في الحقوق ، وعند عودته الى البلاد عين وكيلاً لوزارة المالية عام 1917 ، ورئيساً لدائرة المحاسبة العامة ، لكنه استقال عام 1918 ، لعدم التوافق مع الشاه [16] .

عارض المعاهدة البريطانية – الإيرانية لعام 1919 ، التي عقدها (وثوق الدولة) [17] من خلال تواجده في سويسرا ، واتصاله بعصبة الأمم [18] ، كذلك لقائه بعدد من الوطنيين الإيرانيين المقيمين في أوربا ، فضلاً عن كتابة العديد من المقالات التي اشارت لإجحاف المعاهدة بحق الشعب الإيراني[19] .

اختير مصدق وزيراً للمالية في حكومة قوام السلطنة التي تشكلت في الرابع من حزيران عام 1921 ، على أثر سقوط وزارة ضياء الدين الطباطبائي ولم يبقى مصدق بالوزارة سوى شهرين ، لأنه قطع الطريق أمام الفاسدين الذين لم ترق لهم أفكاره وإصلاحاته التي استهدفت مصالحهم وتطلعاتهم [20] .

عارض مصدق وبشدة تتويج رضا خان عام 1925 ، وصدح صوته في البرلمان الإيراني " أن ذلك خلافاً للدستور " فألقي القبض عليه وسجن ، بعدها وضع تحت الإقامة الجبرية في قريته (احمد آباد) [21] . عندها اعتزل الحياة السياسية ، اعتقل مرةً أخرى في السادس والعشرين من حزيران عام 1940 ، ولم يطلق سراحه إلا بعد رحيل رضا شاه عن السلطة في أيلول عام 1941 [22] . عند ذلك عاد مصدق الى معترك الحياة السياسية وانتخب عام 1944 نائباً عن طهران في مجلس الشورى لدورته الرابعة عشر[23] .

نقاط الالتقاء بين مصدق والكاشاني :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حصلت اغلب بلدان الشرق الأوسط على استقلالها السياسي ، إلا أنه لم يحل أزماتها ، لأنه لم يكن مشفوعاً باستقلال فكري وأخلاقي ، وبقيت الشعوب التي كانت تعاني من بعض الأزمات الاجتماعية لم يسكن أنينها بهذا الاستقلال ، ولم يحرك عجلات تقدمها الى الأمام ، بل بقى تخلفها الاقتصادي يجعلها بأمس الحاجة الى الغرب . لذلك كان هم الوطنيون الإيرانيون القضاء على التخلف الذي كان يضرب بأطناب المجتمع الإيراني من خلال نشر الديمقراطية ، التي يعتقدون بأنها السبيل للمطالبة بالاستقلال ، والخلاص من الحكومات المستبدة .

وعلى هذا الاساس انطلق مصدق في عمله السياسي رافعاً شعار الديمقراطية والحكم البرلماني ، ومحدداً للمواجهة إطاراً واضحاً لا يمكن مغادرته ، ألا وهو دستور المشروطة [24] ، الذي اقر خلال الثورة الدستورية [25] .

وفي الوقت نفسه كان السيد الكاشاني حريصاً حاله حال مصدق فيما يخص العمل ضمن اطارالدستورالذي اقرته المشروطة ، والتي يعتبرها أقرب الى الإسلام من الاستبداد وأوفق بتعاليمه ، لذلك عندما بدأ الحديث عن تعديل الدستورعام 1948 ، وتشكيل ما يسمى بـ(مجلس المؤسسين) ، وعلى الرغم من أنه كان منفياً ، تدخل وأبرق الى الشعب الإيراني محذراً إياه من خطوة تعديل الدستور كونها مقدمة لخطوات تؤدي الى الاستبداد والدكتاتورية [26]. فضلاً عن هذا وذاك أنه كان أحد مستشاري الشيخ الآخوند الخراساني في قيادة المشروطة [27]. من هنا يتبين بأن الأثنين مصدق والكاشاني مؤمنين بالعمل والمحافظة على الدستور الذي أقر عام 1906 والذي بات اثر ذلك واضحاً فيما بعد بالتقارب الذي حصل بينهم في كثير من المواقف .

أما بالنسبة الى نقطة الالتقاء الثانية بين الطرفين فكانت تتعلق بتخلي الشاه عن كل مظاهر الديمقراطية والليبرالية النسبية التي شهدتها إيران في بداية عهده ، على أثر تعرضهِ لمحاولة الاغتيال الفاشلة التي قام بها المدعو (ناصر فخرارائي)[28] في الرابع من شباط عام 1949[29] ، واتباعه لسياسة رجعية متشدده ، لضرب الحركة الوطنية والدينية ، فأعلن الأحكام العرفية في البلاد كافة ، وشن حملة اعتقالات واسعة طالت عدد من السياسيين ، بضمنهم الدكتورمصدق والسيد الكاشاني[30] ، وعطلت أكثرمن (70) صحيفة جلها تعود الى حزب توده [31] ، كذلك انتخاب جمعية تأسيسية بدعوه من الشاه وافقت على تأسيس مجلس للشيوخ مع اعطائه الحق في حل البرلمان[32] . الأمر الذي استغلهُ الشاه فيما بعد للضغط على البرلمان الذي أصبح رهينة أمر الشاه يسيره كيفما يشاء . لذلك يمكن اعتبار هذهِ الحادثة (حادثة الاغتيال) من الأمور المهمة التي

ولدت ردود أفعال مباشرة بين صفوف الوطنيين الإيرانيين من قادة سياسيين ودينيين بعد أن أدركوا بأن الشاه محمد رضا أخذ ينحى منحى أبيه في سياسته الدكتاتورية . وكان مصدق والسيد الكاشاني هم أبرز من وقع عليهم الحيف المباشر بالاعتقال والنفي .

الأمر الثالث معارضتهم للإنتخابات البرلمانية السادسة عشرة التي جرت بين تموز 1949– شباط 1950 ، والأجواء المكشوفة التي سادتها في ظل التلاعب والتزوير والتظليل الإعلامي ، وتدخل البلاط والجيش ونجاحهم في الحصول على أغلب المقاعد [33] . الأمر الذي دعا مصدق لقيادة اعتصام في حدائق البلاط الملكي في الرابع عشر من تشرين الأول عام 1949 . ضم عدد من الشخصيات السياسية والدينية وتجارالبازار[34]، الذين أصبحوا فيما بعد نواة لتنظيم (الجبهة الوطنية) [35] التي حظيت بتأييد السيد الكاشاني الذي شكل زخماً كبيراً لها في التعبيرعن توجهاتها وطموحاتها [36] ، وهذا ما يمكن تلمسهُ في بيانها الأول الذي دعت فيه الى اجراء انتخابات حرة نزيهة ، وإلغاء الأحكام العرفية ، والسماح بحرية الصحافة [37] . فضلاً عن مطالبتها بالحريات السياسية ، ورفضها الهيمنة الأجنبية التي تسعى للسيطرة على المقدرات الاقتصادية للبلاد [38] .

اضطرت الحكومة وتحت ضغط الجبهة الوطنية المدعومة بتأييد السيد الكاشاني الى اعادة الانتخابات البرلمانية السادسة عشره في التاسع من شباط عام 1950 ، والتي أسفرت نتائجها عن فوز ثمانية من أعضائها في مقدمتهم الدكتورمصدق ، فيما أصبح السيد الكاشاني نائباً ممثلاً عن مدينة كاشان ، بعدها انتخب رئيساً للمجلس النيابي[39] الأمر الذي مكن الجبهة لأن تصبح قوة فاعلة على مستوى المجلس والشارع الإيرانيين .

قيام التحالف وأبرز الأحداث :

بدأ التحالف الحقيقي بين مصدق والكاشاني مع بدء الدورة البرلمانية السادسة عشرة عام 1950 ، والنقاشات الساخنة التي كانت تدار في المجلس من قبل أعضاء الجبهة الوطنية ، على الرغم من قلتهم لكنهم يحظون بمساندة وتأييد رئيس المجلس السيد الكاشاني .

أولى الأحداث المهمة التي برزت على الساحة الإيرانية هي قضية تأميم الصناعة النفطية . فقد تم أنجاز هذا الحدث بجهود الاثنين مصدق والكاشاني ، مصدق بصفته رئيساً للجنة البرلمانية النفطية (اللجنة المختلطة) [40] ثم رئيساً للحكومة على دفعتين للمدة بين عامين 1951– 1953 ، والسيد الكاشاني كونه رئيساً للبرلمان الإيراني .

بعد تشكيل اللجنة المختلطة بدأت قضية النفط تأخذ بعداً جديداً من خلال تأكيد مصدق على ضرورة مثول خبراء الحكومة معززين بالوثائق أمام اللجنة لمعرفة موقفهم من القضية [41]، وبعد دراسة مستفيضه قدمت اللجنة تقريرها في الخامس والعشرين من تشرين الثاني 1950 ، والذي أكدت فيه على رفض الاتفاقية النفطية [42]، كذلك ادرك رئيس الحكومة الجنرال رزم آرا [43] صعوبة تمرير الاتفاقية من خلال المجلس [44] ، فضلاً عن التصريحات التي أدلى بها كل من السيد الكاشاني ومصدق والتي أخذت طريقها بسرعه الى الشارع الإيراني . فقد صرح الكاشاني : " إن الواجب الديني لكل مسلم هو دعم حركة التأميم والمساندة على تحقيق حلم الشعب [45]، ومصدق الذي أكد على أعضاء البرلمان : " إذا كنتم تعتبرون أنفسكم ممثلي الشعب فأنه ليس

أمامكم من خيار سوى انتزاع حقوق الشعب الإيراني بالكامل ، وهذا لايتم إلا بتأميم صناعة النفط في جميع أنحاء البلاد " [46] .

عُرض مشروع قرارالتأميم على اللجنة النفطية في التاسع عشر من شباط عام 1951 ، وقد صادقت عليه ، وأعدت لذلك مسودة قرار، وقد تولت الجبهة الوطنية مسؤولية التمهيد لنشرهذا القرار بين المواطنين ،كذلك السيد الكاشاني الذي أيد مشروع القرار وربطه بالواجب الديني كما أسلفنا [47] .

حاول رئيس الوزراء الجنرال رزم آرا الوقوف ضد قرارالتأميم من خلال خطاب القاه أمام مجلس النواب في الثالث من آذار عام 1951 بالقول : " أن إيران لا تستطيع أن تدير معملاً للأسمنت ،كيف تديرشؤون النفط وتستثمرهُ " [48] . فجاء الرد بالاغتيال سريعاً على يد (خليل طهما سبي) [49]أحد أعضاء جمعية (فدائيان أسلام) [50] الذي أرداه قتيلاً في السابع من آذار 1951 ، أثناء حضوره مجلس الفاتحة لأحد رجال الدين[51] . وبذلك تكون قد انتهت عقبة كبيرة في طريق تنفيذ قرارالتأميم .

في الثامن من آذار عام 1951 أصدرت اللجنة النفطية البرلمانية قراراً بتأميم النفط الإيراني ، الذي صودق عليه من قبل البرلمان الإيراني في الخامس عشر من آذار 1951 ، وبأغلبية (106) صوت [52]، كذلك حظي القرار بمصادقة مجلس الشيوخ الإيراني في العشرين من الشهر نفسه 1951 [53].

رحبت الجماهير الإيرانية بقرارالتأميم وأخذت تهتف بحياة الاثنين السيد الكاشاني والدكتور مصدق [54] اللذين اعتلوا مركز الصدارة في مسلسل الأحداث التي أدت الى تنفيذ القرار .

أما ثاني الأحداث البارزة على الساحة الإيرانية ، هو دعوة مصدق لتشكيل الحكومة في التاسع والعشرين من نيسان 1951 ، والتي نالت ثقة المجلس بالإجماع في السادس من آيار 1951 [55] ، في ظل مساندة واضحة من قبل السيد الكاشاني الذي وجه نشاطه في سبيل النهوض بأهداف مصدق والجبهة الوطنية [56] والتي تركزت حول نقطتين مهمتين : الأولى هي وضع قانون تأميم الصناعة النفطية الذي أقر من قبل مجلس الشورى في الثامن والعشرين من نيسان 1951 موضع التنفيذ ، بهدف النهوض بالواقعين الاقتصادي والاجتماعي في البلاد ، كذلك أجراء التعديلات الدستورية المتعلقة بقانون الانتخابات العامة [57] .

دعا السيد الكاشاني من خلال البيانات التي أصدرها الى التظاهر تأييداً لقانون (سحب اليد) عن الشركة الانكلو – إيرانية في الحادي والعشرين من أيارعام 1951[58] ، ومساندة عمال النفط في الجنوب ، فضلاً عن الوقوف بوجه بريطانيا التي كانت تلوّح باستخدام القوة العسكرية ، بعد فشل المفاوضات بين الحكومة الإيرانية وشركة النفط الانكلو – إيرانية ، وتصريحه الناري بأنه سيجعل من خوزستان جهنم للأنكليز إذا قرروا ذلك [59] .

ثالث الأحداث البارزة هي استقالة مصدق في السابع عشرمن تموز 1952 بسبب الخلافات الذي نشب بينهُ وبين الشاه بشأن تسمية وزيرالدفاع [60] ، فقد كانت الاستقالة مناورة ذكية جداً من قبل مصدق ، لأنها جاءت في ظروف حرجة للغاية ، خصوصاً الحظرالاقتصادي الذي فرضته

الحكومة البريطانية على البلاد ، وانقطاع الموارد النفطية ، ووقوف الشاه بالضد من المعارضة من خلال خرقه للدستورواحتفاظهِ بمسؤولية التصرف في حقيبة وزارة الدفاع ، فضلاً عن ذلك تسمية قوام السلطنة للوزارة الجديدة في الثامن عشرمن تموزعام 1952 [61] ، الأمر الذي زاد الطين بله ، وتسبب في هياج عام على مستوى البلاد دعا له السيد الكاشاني تأييداً لعودة مصدق الى الوزارة ، ورفضاً لقوام السلطنة الذي اعتبره عدواً للدين والحرية والاستقلال الوطني ، وهدد بأنه إذا لم يتنحى قوام السلطنة عن الوزارة خلال يومين ، فأنه سوف يعلن الجهاد ويرتدي كفنهُ ويتقدم المتظاهرين [62] .

شكلت هذه التظاهرات العنيفة والمستمرة ، والتي قادها السيد الكاشاني بداية لانتفاضه كبيرة هزت أركان الوزارة والبلاط معاً ، شاملة جميع المدن الإيرانية ، عرفت بانتفاضة سياه تير(21 تموز 1952) [63] والتي عُدت الحدث الأبرز الرابع في مسيرة التحالف الذي جمع مصدق والكاشاني .

ففي الحادي والعشرين من تموز عام 1952 تدفقت الجماهير الإيرانية الى الشوارع والساحات العامة ، تلبية لنداء السيد الكاشاني وبيان الجبهة الوطنية وبعض الأحزاب الأخرى ، هاتفةً بحياة الكاشاني ومصدق ، ومنددةً بقوام السلطنة والإنكليز [64] ، الأمر الذي أدى الى تدخل الجيش وحصول مواجهات دامية ، راح ضحيتها العشرات من المواطنين الإيرانيين[65]. عندها لم يكن أمام الشاه سوى التراجع وعزل قوام السلطنة ، ودعوة مصدق ثانية لتشكيل الوزارة في الثاني والعشرين من تموزعام 1952 وبسلطات استثنائية كبيرة أبرزها الاشراف على القوات المسلحة [66] .

يبدو من خلال ما تقدم بأن الأحداث الوطنية الكبرى هي من جمعت السيد الكاشاني ومصدق للعمل معاً وهذا دليل وطنيتهم ، فلا من عاقل يشك بذلك . فالاثنين رفضوا فكرة استغلال إيران اقتصادياً ، وعدم خضوعها لأي من أنواع السيطرة الاستعمارية ، والتحكم بها سياسياً ، وتركوا بصمات كبيرة على مستوى الساحة السياسية الإيرانية بداية عقد الخمسينيات ، من قبل تأميم الصناعة النفطية ، وأجبار البريطانيين على الإذعان لذلك ، وإلزام الشاه على الامتثال للدستور والقدرة العالية على تحريك الشارع الإيراني في الكثير من الأحداث من خلال النداءات والبيانات . وعلى هذا الأساس كانوا من أكثر السياسيين الذين تعرضوا لحملات الاعتقال والنفي والإنتقاد بالتطرف أحياناً .

نقاط الاختلاف بين مصدق والكاشاني :

برزت هناك جملة من الأمور التي وترت الأجواء بين أصدقاء الأمس على المستوى الداخلي أكثر منها على المستوى الخارجي ، لعل بدايتها تشكيل مصدق لحكومته الثانية في الثاني والعشرين من تموز عام 1952 [67] ، والتي أرادها أن تكون جامعة لكل الأطياف السياسية والاجتماعية المشاركة في انتفاضة الحادي والعشرين من تموز 1952 ، والتي كان لها الأثر الأكبر في إعادة مصدق الى رئاسة الوزراء ، بالخصوص حزب توده الذي كانت له مشاركة واسعة [68] . في حين أن السيد الكاشاني كان يتوقع من مصدق أن يتشاور معه بشأن تشكيل الحكومة ، لكن ذلك لم يحصل ، الأمر الذي دعا الكاشاني أن يبعث برسالة الى مصدق في السادس والعشرين من تموز عام 1952 مبدياً فيها اعتراضه على بعض الشخصيات الحكومية ، والتي يُعد انضمامها للحكومة

انتهاكاً واستهتاراً بدماء شهداء انتفاضة الحادي والعشرين من تموز 1952 على حد تعبيره ، وأنه يجب معاقبة تلك الشخصيات ، مهدداً في نهاية الرسالة بترك طهران ، حتى لا يكون مسؤولاً عن سياسة ليس له يد فيها [69].

أما فيما يتعلق بالشخصيات محل الاعتراض فهي : " وثوق الدولة " الذي تسنم حقيبة وزارة الدفاع ، فقد كان قائداً للشرطة وقت انتفاضة تموز 1952 ، وكان قد أصدر أمراً باطلاق النار على المتظاهرين في عدة مناطق مثل (همدان ، كرمنشاه ، قزوين) و " متين دفتري " الذي أصبح في موقع عسكري مهم ، لأنه سبق وكان قائداً للقوات العسكرية في طهران وقام باعتقال السيد الكاشاني و " شابور بختيار " الذي تسنم وزارة الأشغال ، فقد كان يقوم باعمال تجسسية لصالح شركة النفط البريطانية ، فضلاً عن أخرين لم ينالوا رضا السيد الكاشاني والجناح المحافظ في الجبهة الوطنية [70] .

بالمقابل بعث الدكتور مصدق برسالة الى السيد الكاشاني في الثامن والعشرين من تموزعام 1952 ، حملت في طياتها تحدياً واضحاً للسيد الكاشاني بأن يكون بعيداً عن السياسة ، وقد جاء فيها : " اذا كنتم تريدون الإصلاحات أن تتم فأرجو منكم الامتناع عن التدخل في الشؤون السياسية ، فلا يمكن إجراء أي تغيير من دون أن يكون للفرد الحرية التامة في العمل ، وفي استثمار قدراته ، واذا كنتم توافقون اسلوبي في العمل ، فأن لي الشرف أن أكون خادمكم ، وإن لم توافقوا ، فلماذا يتحدث سيادتكم عن ترك طهران [71] .

تعزز الخلاف أيضاً عندما قدم ستة عشر نائباً من أتباع السيد الكاشاني اقتراحاً على شكل لائحة قانونية بشأن تحريم وبيع واستيراد المشروبات الكحولية وإغلاق معاملها في البلاد [72] ، لكن هذا الاقتراح جوبه بالرفض من قبل الحكومة بحجة أنه يحرم خزينة الدولة من مصادر مالية مهمة في وقت كانت فيه الدولة بأمس الحاجة لها بسبب اضطراب أوضاعها الداخلية ، وتردي علاقتها الخارجية بعد تأميم الصناعة النفطية [73] ، فرد رجال الدين وعلى رأسهم السيد الكاشاني بشن حمله شعواء على الحكومة لإباحتها ما حرمته الشريعة [74] .

على صعيد آخر حاول الدكتور مصدق استمالة المرأة الإيرانية الى جانبه في صراعه مع القوى الخارجية والداخلية ، بعدما أيقن تماماً أنه بإمكانها أن ترفع من شعبيته التي تراجعت كثيراً لعدم حسمه الصراع النفطي مع الشركة البريطانية [75] . ففي هذا الإطار قدم بعض أعضاء الجبهة الوطنية الموالون لمصدق اقتراحاً يقضي بضرورة منح المرأة الإيرانية حق المشاركة في الانتخابات ، على أساس أن روح الدستور لم تمنعها من ممارسة هذا الحق ، وأنه عامل المواطنين كافة بشكل متساوٍ[76] ، الأمر الذي أثارحفيظة المؤسسة الدينية وعلى رأسها السيد الكاشاني الذي دعا طلاب المدارس الدينية للخروج بتظاهرات ضد هذا الاقتراح[77] ، كذلك أكد برسالة بعثها الى الطلاب وتجار البازار أنه : " على الحكومة أن تمنع النساء من التصويت حتى يبقين في البيت ويؤدين وظيفتهن الحقيقية (تربية الأطفال)[78] . فضلاً عن قيام رجال الدين الأخرين بجمع عدد كبير من التواقيع المعارضة لهذا الأمر ، ونجاحهم في الحصول على فتاوي من قبل آية الله البروجردي [79] ، وآية الله البهبهاني[80] اعتبرت فيه هذا الحق مخالف للدين والعرف والدستور[81] . وفي نهاية الأمر

لم يكن هناك متسع من الوقت أمام مصدق في أبرام هذا الحق ، نتيجةً للظروف الداخلية ، والمؤامرات الخارجية التي كانت تحاك من أجل إسقاطه .

في الرابع من كانون الثاني عام 1953 قدم مصدق اقتراحاً يقضي بحل الدورة السابعة عشرة لمجلس الشورى الإيراني ، لقيامه بوضع العراقيل أمام مصدق حتى لايتسنى له القيام بالإصلاحات . فاعترض السيد الكاشاني مسنوداً بعدد من رجال الدين الذين رفضوا الاقتراح ، لأنه لا يصب في مصلحة الدولة وأنه خطوة غير ديمقراطية من شأنها أن تمهد للاستبداد والدكتاتورية [82] .

في الثامن من كانون الثاني عام 1953 وصل الخلاف بين مصدق والكاشاني ذروته ، حينما طلب مصدق من مجلس النواب تمديد سلطاته الاستثنائية مدة سنه كامله [83]، بحجة أن مدة حكومته شارفت على الانتهاء وأنه ليس هناك متسع من الوقت للقيام ببعض الإصلاحات الضرورية ، فضلاً عن أن تنفيذ هذهِ الإصلاحات بالطرق الاعتيادية والروتينية يتطلب وقتاً كبيراً ، الأمر الذي يجعل انجازها اشبه بالمستحيل ، وبعث برسالة الى السيد الكاشاني كونه رئيساً لمجلس الشورى الوطني الإيراني للموافقة على اقرار لائحة الصلاحيات ، لتمكين الحكومة للحصول على مزيد من الوقت من أجل انجاز الإصلاحات الضرورية [84] .

أعلن السيد الكاشاني اعتراضه على طلب مصدق ، وندد بسلطات الطوارىء باعتبارها دكتاتورية ، وفي لقاء مع عدد من الصحفيين أكد : " أن الديمقراطية الحقيقية في إيران تحتاج تطبيقاً وفياً للشريعة " [85] . وفي الوقت نفسه بعث برسالة في السابع عشر من كانون الثاني عام 1953 الى مجلس الشورى الوطني الإيراني عبر فيها عن موقفهِ ، وأن كل ما يقوم به مصدق هو مخالف

للدستور ، ولا يصب في مصلحة الدولة ، وأن السكوت عنه سوف يعيد الأمورالى المربع الاول (الاستبداد) [86] ، فضلاً عن تخوفه الكبيرمن أن تصبح هذهِ القضية سنّة متبعة تتوارثها الحكومات القادمة [87] .

أما الدكتور مصدق فقد كان رده على هذهِ الرسالة بأن مدعوم من قبل الشعب ، وأنه سوف يقوم بكل مايريده الشعب ، كونه رئيس دوله ومن واجبه الحفاظ على الأمن والاستقرار[88] .

في التاسع عشر من كانون الثاني 1953 ، وعلى الرغم من المعارضة الكبيرة التي أبداها الجناح المحافظ في الجبهة الوطنية والسيد الكاشاني ، إلا أن المجلس رضخ في الأخير لضغط الرأي العام والشارع الإيراني الذي خرج تأييداً لمصدق ، وأعلن موافقته على طلب مصدق بتمديد صلاحيات حكومته مدة عام [89] .

استمر التصعيد بين مصدق ورجال الدين المحافظين في مجلس النواب بقيادة السيد الكاشاني ، وكانت محطة الخلاف هذهِ المرة اللائحة الانتخابية الجديدة التي تقدمت بها حكومة مصدق والتي نصت على رفع عدد النواب في المجلس من 136 الى 172 [90] ، والذي عُد من قبل المعارضة المحافظة بأنها خطوه الغرض منها تشتيت المعارضة في المجلس ، فقدموا استناداً الى ذلك اقتراحاً نص على سحب صلاحيات مصدق بشأن حل المجلس أو الحد من نشاطه [91] ، فيما وقف نواب الحكومة بالضد من ذلك ، واشتدت المناقشات ووصلت الأمور الى حد الشتائم والسباب ، وأخيراً وإدراكاً من نواب الحكومة ومؤيديها لاحتمال نجاح مقترح المعارضة انسحبوا من الجلسة وانتهى

بذلك المشروع الذي لم يرى النورعلى الإطلاق . فضلاً عن ذلك قيام مصدق بإصدار بيانات اتهم فيها المعارضة بأن غايتها النيل من شخصه وليس اللائحة الانتخابية الجديدة [92] .

في خضم تلك المناوشات والخلافات جرت هناك محاولة لرأب الصدع بين السيد الكاشاني ومصدق ، وتشكل وفد برلماني ضم سبعة نواب نجح في الاتصال بهم وتم عقد لقاء دام أكثر من ثلاث ساعات تبادل فيه الاثنين عبارات العتاب واللوم الشديدين ، وتكلل الاجتماع بصدور بيان إيجابي أعلن فيه الاثنين استعدادهما للتعاون المستقبلي الذي يصب في صالح الأمة واستقلال البلاد . لكن هذا الحال لم يستمر طويلاً إذ سرعان ما عاودت المعارضة المحافظة في المجلس النيابي اتهامها للحكومة ووضع العقبات في طريقها [93] .

من الأمور الأخرى التي عمقت الخلاف أيضاً هو قرار الشاه بالسفر الى الخارج بشكل مؤقت في الثامن والعشرين من شباط عام 1953، ومعارضة السيد الكاشاني لذلك خلافاً لرغبة مصدق الذي حاول أجبار الشاه والمتنفذين في البلاد على مغادرة إيران ، فقد دعا الكاشاني مجلس النواب الإيراني الى جلسة طارئة لمناقشة سفر الشاه المفاجئ ، وبعث برسالة الى الشاه يناشده فيها بالعدول عن سفره ، وأنه ليس من المصلحة ترك البلاد بهذهِ الظروف الحرجة التي تمر بها [94] ، وصرح للمجلس بأن هذا السفر ربما يصدّع كيان البلاد [95] . لكن هذا لم يكن كل ما يدور في خلجات السيد الكاشاني الذي كان ينظر الى سفر الشاه يعني تفرد مصدق بالسلطة ، وأن الخطوة الأخرى لمصدق سوف تكون موجهة اليه ، لاسيما وأن مدة رئاسته للمجلس شارفت على الانتهاء . وهذا ما حدث فعلاً حينما اجتمع مجلس الشورى في الحادي والثلاثين من حزيران عام 1953 ،

وأنتخب الدكتور عبد الله معظمي مرشح مصدق بـ(41) صوت مقابل (31) صوت للسيد الكاشاني . الأمر الذي عده مصدق نصراً جديداً مضافاً [96] .

أخيراً وللظروف الداخلية والخارجية الصعبة ، والأزمة المالية الكبيرة التي نتجت من تأميم الصناعة النفطية والحصارالإقتصادي الذي فرضته بريطانيا بسبب ذلك وفشل الحكومة في التعامل مع الأزمة [97] ، اقترح الدكتور مصدق في السادس والعشرين من تموز عام 1953 حل مجلس الشورى الوطني الإيراني لأنه أضحى بؤرة للمعارضة بالضد من سياسة الحكومة ومشاريعها ، وأن يكون ذلك عبر استفتاء شعبي عام [98] . الأمر الذي رفضه السيد الكاشاني مخاطباً الجماهير الإيرانية في الثامن والعشرين من تموز 1953 بأن الاستفتاء لن يكون حراً على الإطلاق ، وأنه فكرة جاءت عن طريق الاستعمار ، وأن حكومة مصدق أصبحت غير شرعية لأنها بدأت تطالب في غير مضامين الدستور . وعقد لذلك اجتماع طارئ في بيته ضم النواب المعارضين لفكرة الاستفتاء ، وقام أنصار مصدق بالهجوم على بيت الكاشاني ورشقه بالحجارة ، ووصلت الأمورالى حد الاشتباك بين أنصار مصدق والكاشاني وقتل عدد من المواطنين بينهم أحد أنصار الكاشاني المسمى (محمد حداد زاده) ، والذي على أثره طلب السيد الكاشاني أجراء تحقيق ومحاسبة الجناة [99].

على الرغم من المعارضة الكبيرة التي أبداها السيد الكاشاني إلا أن الاستفتاء جرى فعلاً بين يومي الثالث والعاشر من آب 1953، مسجلاً مانسبته 93و99% من الأصوات تأييداً لمصدق . وعلى أثر ذلك قام مصدق بحل المجلس النياني بدورته السابعة عشرة في الثاني عشر من آب 1953[100] . وهي خطوة ليست بالدستورية ، لانها من حق الشاه فقط [101] . وبذلك أوقع

مصدق نفسه في شباك الشاه الذي لم يتوانا في استغلال هذهِ الفرصة الكبيرة ، فقد رفض طلب مصدق في اصدارمرسوم ملكي يقضي بأجراء انتخابات جديدة [102] ، وغادر طهران الى مدينة (رامسر) حيث يوجد القصر الامبراطوري الصيفي ، ومن هناك أصدر الشاه في الثالث عشر من آب 1953 مرسومين ملكيين نص الأول على إقالة مصدق من الحكومة ، والثاني على تعيين الجنرال زاهدي محله [103]. وفي الوقت نفسه كانت خيوط انقلاب التاسع عشر من آب 1953 تحاك في الخفاء بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والشاه وبعض الضباط الموالين [104] ، والذي أودى بحياة حكومة مصدق والصراع مع الكاشاني معاً.

خلاصة لما تقدم ذكره يبدو أن الدكتور مصدق وفي مدة حكومته الثانية التي تشكلت أثرانتفاضة الحادي والعشرين من تموز 1952 ، أخطأ في التعامل والتقدير ، لاسيما مع الشرائح التي قامت بالانتفاضة ، وهو ما أدى الى تصدع تحالفه مع السيد الكاشاني . ففي الوقت الذي منح فيه حزب توده عدد من الوزارات تحت مسمى (الإنصاف) أي رد الجميل أو مكافأة الحزب لدوره في انتفاضة الحادي والعشرين من تموز 1952 ، فأنه أنكر هذا المسمى على السيد الكاشاني والذي كان له الدور الأكبر في الانتفاضه وهو من حرك الشارع الإيراني وضغط على الشاه لإعادة مصدق الى الوزارة ، لا لشيء سوى أنه قدم مشورة في تشكيل الحكومة ، والأنكى من ذلك رسالته الى السيد الكاشاني التي حملت في طياتها تحدٍ واضح وإبلاغ صريح بأن دوره قد انتهى ، ولا يحق له من الآن صعوداً التدخل في الأمور السياسية . هذهِ الإزدواجية التي عمل بها مصدق هي من اوصلت الأمور بين الأثنين الى ما آلت اليه . وبالتالي فإن المتتبع للأحداث التي جرت يعطي بعض

العذر للسيد الكاشاني الذي جاءت كل تصرفاته التي خطاها فيما بعد بمثابة ردود افعال صريحة لما قام به مصدق .

الخاتمة

أثبتت الدراسة بأن التحالف بين السيد الكاشاني والدكتور مصدق كان وطنياً بادئ الأمر ، وانطوى على عدة أهداف وطنية أمن بها الاثنين كإيمانهم بدستور المشروطة 1906 ، وغياب المظاهر الديمقراطية والليبرالية عن البلاد ، والتلاعب والتزوير المكشوف في الانتخابات البرلمانية وتدخل الشاه والجيش بذلك ، فضلاً عن القضية الإستراتيجية الكبرى (تأميم الصناعة النفطية) . فقد أدى الاثنين دوراً كبيراً على مستوى الساحة السياسية والاجتماعية الإيرانية بداية عهد الخمسينيات ، إلا أن هذا النجاح وهذا التحالف لم يستمر على ماهو عليه ، بل اجتاحتهُ بوادر الخلاف التي قطعت أوصاله قطعاً متناهيه ، مرة بسبب علمانية مصدق التي شكل بها حكومته الثانية ، وأخرى بسبب ردود أفعال السيد الكاشاني المبررة تجاه مصدق وحكومته . فقد فسر موقف مصدق تجاه حزب توده من قبل رجال الدين المحافظين وعلى رأسهم السيد الكاشاني بأن مصدق قد تجاوز الخطوط الحمراء ، وساد لديهم اعتقاد بأن حزب توده قابض على ناصية السلطة لامحاله . في حين أدت مواقف السيد الكاشاني الى شق صفوف الجبهة الوطنية ، وأفقدت مصدق انصاره التقليديين فيها (رجال الدين المحافظين) . فضلاً عن ذلك كلهُ خسارة مصدق لتجار البازار وملاكي الأرض الذين أيدوه بادئ الأمر لإتباعه تجاههم سياسة متوازنه أعادت أليهم جزءاً كبيراً من نفوذهم السابق ، لكن الحال تغير عندما بدأ مصدق مشروعه الإصلاحي الذي افقدهم

امتيازاتهم السياسية والاقتصادية . وبالنتيجة خسر مصدق لكل مؤيديه ومريديه الذين شكلوا وفا قاً فيما بينهم على الرغم من تباين أهدافهم وتطلعاتهم الاجتماعية والسياسية ، وإنتهى الحال بانقلاب التاسع عشر من آب 1953 .

هوامش البحث

---

(1) مسلم تهورى ، زندكاني سياسي آية الله كاشانى ، جاب دوم ، بوستان كتاب ، قم ، 1386ش ، ص18 .

(2) حسن السعيد ، مشاعل في العتمه إضاءات عن رواد الوعي إلاسلامي الحديث ، ج1 ، مؤسسة المنتدى الثقافي ، بغداد ، 2010 ، ص194 .

(3) العقيقي البخشايشي ، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، 2002 ، ص240.

(4) جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (1869– 1918) دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2002 ص340 .

(5) حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص195 .

(6) علاء الحمداني ، الفقيه المجاهد السيد أبو القاسم الكاشاني ، التوحيد (مجلة) ، طهران ، العدد 70 ، النسخة الثانية عشر ، 1944 ، ص88 .

(7) حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص195– 196 .

[8] مركز بررسي اسناد تاريخي ، رجال عصر بهلوي به روايت اسناد ساواك سيد حسن تقي زاده ، وزارت اطلاعات ، تهران ، 1383 ش ، ص14– 15 .

[9] مصطفى كمال اتاتورك : مؤسس تركيا الحديثة ، وأول رئيس جمهورية لها عام 1924 ، بذل جهود جبارة من اجل استقلال تركيا ، ترأس المجلس الوطني التركي الكبير في 23 نيسان 1920 . للمزيد ينظر : ابراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1992 ، ص231–245 ؛ خضير البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، دار الضياء ، النجف ، 2009 ، ص177–210 .

[10] حسن مدرس : من مواليد اصفهان عام 1870 ، هاجر الى النجف لإكمال دراسته عام 1894 ، ثم عاد الى اصفهان عام 1906 ، كان له دور كبير في مجلس الشورى الوطني الإيراني للدورات من الثانية حتى السادسة ، عارض مشروع الجمهورية الذي طرحه رضا شاه ، قتل مسموماً عام 1937 بأمر من رضا شاه ودفن في مدينة كاشمر . للمزيد ينظر : رحمن تبريع زكي الحموزي ، السيد حسن مدرس ودوره السياسي في إيران 1870– 1937 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة ذي قار ، 2015 .

[11] علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، أبو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام 1962 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الكوفة 2013 ، ص59 .

[12] حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص198.

[13] مذكرات مجلس شورى ملى إيران ، دوره بانزدهم ، الجلسة 146 ، روز شنبه سوم اسفند ماه 1327 ش ، ص146– 147 .

[14] محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1983 ، ص107 .

[15] خضير البديري ، دكتور مصدّق والعراق موقف الرأي العام من الأحداث السياسية في إيران 1950–1953 ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2012 ، ص93 .

[16] خيرات البيضاوي ، إيران ترقص على كف عفريت ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، د . ت ، ص37 .

[17] وثوق الدولة : هو ميرزا حسن خان ابن الميرزا ابراهيم خان معتمد السلطنة ، من مواليد طهران عام 1875 ، اصبح نائباً في مجلس الشورى الوطني في دورته الأولى ، عمل وزيراً لعدة وزارات . للمزيد ينظر: ابراهيم صفائي ، زمينه هاى اجتماعى كودتهاى 1299 ، تهران ، 1353 ش ، ص415 .

[18] خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص94 .

[19] حسين جودت ، از انقلاب مشروطيت تا انقلاب شاه وملت ، نشر در خشان ، تهران ، 1367ش ، ص292 .

[20] ثامر مكي علي الشمري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 2008 ، ص50–53 .

[21] موسى الموسوي ، إيران في ربع قرن ، د . م ، 1972 ، ص27 .

[22] خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص94 .

[23] محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية ، ص109.

[24] دستور المشروطة : هو القانون الاساسي الذي اقره الدستوريون في المرحلة الأولى من الثورة الدستورية 1905– 1911 ، على غرار الدستورين البلجيكي والفرنسي ، والمتضمن 51 مادة ، ثم اصبحت 158 بعد اضافة ملحق لها اشتمل على 107 مادة . وللمزيد ينظر : علي عبد الله كريم ، دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية ، قراءة في عناصر التجديد والحداثة ، مركز الحضارة ، بيروت ، 2008 ، ص108–109 .

[25] ملك الشعراء بهار ، تاريخ مختصر أحزاب سياسي انقراض قا جارية ، جلد دوم ، تهران ، أمير كبير ، 1370 ، ص350–355 .

[26] حسن آيت ، در سهايى از تاريخ سياسي إيران ، حزب جمهوري أسلامي ، تهران ، 1362 ، ص148–150 .

[27] حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص194.

[28] ناصر فخراراني : مصور وصحفي يعمل لصالح صحيفة (برجم أسلام) ، حضر الاحتفال الذي اقامته جامعة طهران ممثلاً عن الصحيفة اعلاه ، ومنتميا الى نقابة الصحفيين

التابعة لحزب توده . طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران 1941– 1951 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 ، ص245 .

(29) للتفاصيل أكثر عن محاولة الاغتيال . ينظر : د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف 737 / 311 ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في 6 شباط 1949 ، الوثيقة رقم (15) ، ص52 .

(30) ثامر مكي علي الشمري ، المصدر السابق ، ص99 .

(31) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف 737 / 311 ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في 14 شباط 1949 ، الوثيقة 20 ، ص66 .

(32) اروانـدا ابراهيميـان ، إيـران بـين ثـورتين ، ترجمـة مركـز البحـوث والمعلومـات ، بغـداد ، المجلد (1) ، سلسلة الكتب المترجمة العدد (22) ، 1983 ، ص356 .

(33) ثامر مكي علي الشمري ، المصدر السابق ، ص100 .

(34) محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، ص109. .

(35) الجبهة الوطنية : تنظيم ضم عدد من الأحزاب الإيرانية (حزب إيران ، حزب الكادحين ، حزب الشعب الإيراني ، منظمة فدائيان اسلام) ، تشكل على أثر الاعتصام الذي قاده الدكتور مصدق في حدائق البلاط الملكي ، احتجاجاً على تدخل الحكومة في الانتخابات . للمزيد من التفاصيل يراجع : مركز بررسي اسناد تاريخي ، جبهة ملى به روايت اسناد ساواك

، وزارات اطلاعات ، تهران ، 1379ش ، ص3-9 ؛ سعيد حمدي ، جبهة ملى إيران ، مركز اسناد انقلاب إسلامي ، 1388ش .

(36) غانم باصر حسين ظاهر البديري ، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية 1963 – 1979 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة القادسية ، 2015 ، ص46 .

(37) ارواندا ابراهيميان، المصدر السابق ، ص359 .

(38) طاهر خلف البكاء ، الدورة البرلمانية السادسة عشر نموذج لصراع الإرادات في إيران تموز 1949– نيسان 1951 ، دراسات في التاريخ والآثارة (مجلة) ، بغداد ، العدد الثالث ، 2000 ، ص53 .

(39) غانم باصر حسين ظاهر البديري ، المصدر السابق ، ص 46.

(40) اللجنة المختلطة : تألفت من ثمانية عشر عضواً موزعه عاى المجلسين النواب والشيوخ ، ستة منهم نواب في الجبهة الوطنية ، أصبح مصدق رئيساً لها في أول اجتماعاتها . للمزيد ينظر : سميره عبد الرزاق العاني ، العلاقات الإيرانية – البريطانية 1939– 1951 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 1997 ، ص260

(41) ثامر مكي علي الشمري ، المصدر السابق ، ص109.

(42) خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص86 .

(43) علي رزم آرا : من مواليد طهران 1901 ، عسكري إيراني ذو نزعة دكتاتورية ، عين رئيساً لأركان الجيش عام 1944 ، ثم قائداً للقوات الإيرانية ، له الفضل في القضاء على حكومة أذربيجان الديمقراطية ، تولى رئاسة الوزراء في 26 حزيران 1950 ، اغتيل من قبل أحد أعضاء منظمة فدائيان أسلام في السابع من آذار 1951 . للتفاصيل يراجع : طاهر خلف البكاء ، أحداث إيران الداخلية في السنة الأولى لحكومة مصدق 1951– 1952 في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، المؤرخ العربي ، (مجلة) ، العدد (48) ، السنة التاسعة عشر ، بغداد ، 1994 ، ص216 .

(44) حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في إيران 1890– 1953 ، مطابع الثورة ، بغداد ، 1972 ، ص61 .

(45) نقلاً عن : خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص90 .

(46) ثامر مكي علي الشمري ، المصدر السابق ، ص111 .

(47) خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص89 .

(48) للتفاصيل أكثر عن الخطاب الذي القاه الجنرال رزم آرا . يراجع : محمد حسنين هيكل ، إيران فوق بركان القاهرة ، مركز الأهرام ، د . ت ، ص52 .

(49) خليل طهماسبي : أحد أعضاء منظمة فدائي أسلام ، والمسؤول عن اغتيال الجنرال رزم آرا ، اعتقل أثر العملية وأطلق سراحه بأثر تهديد المنظمة للحكومة ، لكنه أعتقل مرة ثانية

في آب 1953 ونفذ فيه حكم الإعدام . للتفاصيل يراجع : طاهر خلف البكاء التطورات الداخلية في إيران 1941– 1951 ، ص272 .

(50) فدائيان أسلام : منظمة دينية ظهرت على الساحة الإيرانية عام 1944تحت مسمى " جمعية مكافحة اللادينيين " برئاسة مجتبى نواب صفوي ،كان لها تأثير في الجانبين الديني والسياسي . للمزيد من التفاصيل ، يراجع : طاهر خلف البكاء ، جمعية فدائي إسلام وأثرها في تأميم النفط الإيراني 1944– 1951 ،كلية التربية ، (مجلة) ، العدد الثالث ، الجامعة المستنصرية ، 1999 .

(51) خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص90 .

(52) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف 324 / 311 ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في 19 آذار 1951 ، الوثيقة 27 ، ص51 .

(53) الزمان ، (جريدة) ، بغداد ، العدد 4083 ، 21 آذار 1951 .

(54) ثامر مكي علي الشمري ، المصدر السابق ، ص124.

(55) خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص95 .

(56) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص116 .

(57) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف 4957 / 311 ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في 7 آيار 1951 ، الوثيقة (40) ، ص79 .

(58) مذكرات مجلس شورى ملى إيران ، دوره شانزدهم ، الجلسة 176 ، روز بنجشنبه 10 مرداد ماه 1330ش ، ص176 .

(59) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص116–117.

(60) خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص163–164 .

(61) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص123.

(62) الأمة ، (جريدة) ، بغداد ، العدد 1112 ، 20 تموز 1952 .

(63) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص126 .

(64) المصدر نفسه ، ص125 .

(65) بزهان جازاني ، عرض للحركات السياسية في إيران عبر ثلاثين عاماً ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، د . ت ، ص37 .

(66) فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951– 1963، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 1993، ص139 .

(67) وداد جابر غازي ، الحياة البرلمانية في إيران 1941– 1979 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، 2010 ، ص167 .

(68) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص127.

(69) حميد أحمدي ، إيران هويت مليت قوميت ، مؤسسة تحقيقات وتوسعة علوم انساني ، تهران ، 1383ش ، ص77–79 .

(70) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص128 .

(71) المصدر نفسه .

(72) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف 4964 ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في 10 شباط 1953 ، الوثيقة 66 ، ص42–43 .

(73) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص129 .

(74) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف 4964 تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في 10 شباط 1953، الوثيقة 66 ، ص43 .

(75) نور محمد علي مجيد ، أوضاع المرأة الإيرانية في العهد البهلوي 1925– 1979 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات – الجامعة الكوفة ، 2015 ، ص103 .

(76) المصدر نفسه .

(77) أحمد عليرضا ، إيران در عهد مصدق ، بى جا ، تهران ، 1383ش ، ص98 .

(78) نور محمد علي مجيد ، المصدر السابق ، ص103 .

(79) آية الله البروجردي : من مواليد مدينة بروجرد عام 1875 ، تنقل بين اصفهان والنجف الأشرف لإكمال دراسته ، ثم عاد الى بروجرد عام 1909 وبقي فيها مدة 37 عاماً ، انتقل بعدها الى مدينة قم ، التي أصبح فيها المرجع الأعلى والأوحد ، توفي في آذار عام 1961 . وللمزيد من التفاصيل ، ينظر : خضير البديري ، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796– 1979 ، العارف للمطبوعات ، النجف الأشرف ، 2015 ، ص416–418 .

(80) آية الله البهبهاني : من مواليد النجف الأشرف عام 1845 ، وهو نجل سيد إسماعيل مجتهد بهبهاني ، درس العلوم الحوزوية على يد الميرزا حسن الشيرازي ، كان من بين المجتهدين الكبار في طهران ، قاد أحداث الثورة الدستورية الى جانب زميله المجتهد محمد صادق الطباطبائي ، أصبح نائباً في مجلس الشورى الإيراني للدورة الأولى 1906– 1908 ، اغتيل في 15 تموز 1910 . وللمزيد من التفاصيل ، ينظر : خضير البديري ، المصدر نفسه ، ص80–84 .

(81) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص168 .

(82) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص134.

(83) ارواندا ابراهيميان، المصدر السابق ، ص390 .

(84) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص134 .

(85) نقلاً عن : ارواندا ابراهيميان، المصدر السابق ، ص390 .

(86) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص171 .

(87) مسلم تهوري ، همان قبلي ، ص23 .

(88) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص135 .

(89) مهدي هروبي وأحمد سميعي ، 22 نسخت وزير در 37 سا ، بي جا ، تهران ، 1384ش ، ص152 .

(90) للتفاصيل أكثر عن اللائحة الانتخابية ، ينظر : وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص175–180 .

(91) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص172–173.

(92) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف 311/4964 تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في 6 كانون الثاني 1953، الوثيقة 75 ، ص162 .

(93) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص172–173.

(94) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف 311/4964 تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في 2 آذار 1953، الوثيقة 29 ، ص57–58 .

(95) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص136 .

(96) المصدر نفسه ، ص137 .

(97) في عهد حكومة مصدق الثانية تعرضت البلاد لأزمة مالية كبيرة نتيجة للظروف الداخلية والخارجية التي ذكرناها سلفاً ، وحاولت الحكومة تلافيها باتخاذ بعض التدابير كإيقاف المشاريع العمرانية ، وإحالة أعداد كبيرة من المواطنين على التقاعد ، وإلغاء عدد من الدوائر ، ووصل الحال الى جمع السجاد في الدوائر الحكومية وبيعهُ ، للتفاصيل أكثر ينظر : طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران أبان السنة الثانية من حكم مصدق 1952–1953 في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، مجلة الدراسات التاريخية والآثارية ، العدد (4) ، جمعية المؤرخيين والآثاريين في العراق ، 2001 ، ص23 .

(98) خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص224 .

(99) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص137–138 .

(100) خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص224 .

(101) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص194 .

(103) ميشال سليمان ، إيران في معركة التحرير الوطني والاستقلال ، د . م ، بيروت ، 1954 ، ص89 .

(103) خضير البديري ، دكتور مصدق والعراق ، ص224–225 .

(104) المصدر نفسه ، ص226 ؛ علياء سعيد إبراهيم محمد كسار ، المصدر السابق ، ص140 .